اللواء
يومية سياسية عربية
العدد 14143 السنة 51

تشكيل

المفاهيم النحتية التفكيكية في منحوتات نبيل الحلو

الثلاثاء,26 آب 2014 الموافق 30 شوال 1435هـ

من اعماله

يؤثر الآداء الميكانيكي على الشكل الفني الذي تبرز من خلاله المفاهيم النحتية التفكيكية المعاصرة في منحوتات «نبيل الحلو». بما يواكب البصريات اللونية التي تتميز بها اعماله من حيث الخصائص النحتية التي تأخذ من التشكيل جمالية المعنى والمبنى، والصورة المحاكية للحواس والوجدان، ومن اللونية الاشراق والسطوع، والبنائية النسبية ذات التركيبات المرنة بصريا، فالتكوينات الفراغية الجزئية المتناسبة مع البعد الرابع تشتمل على سمات منظمة عشوائيا، وفراغات تتشكل مع الظل المسيطر على القياسات والمسافات، وجمالية التباعد الموسيقي المبني على الفكرة النسبية المنسجمة مع لغة اللون التكنيكية ذات الطول الموجي الخاضع لمنطق التجاذب البصري، المؤثر فيزيائيا على الحس الفني، والملامح الرياضية المتآخية هندسيا مع الطول، والعرض، والحجم والابعاد المنضبطة رؤيويا من حيث الشكل الخارجي وتوزيعات الفراغات فيه. لأن الصيغة الرياضية هي مفهوم مجرد من خصوصية نحتية محدودة. انما صيغة البعد الرابع تمنح هذا المفهوم الحركة والحيوية بصريا، حيث تبدو الأشكال كتصميمات لعوالم غريبة يضع لها «نبيل الحلو» الدعائم الأساسية لوجودها بنائيا تحت مسمى تفكيك نحتي جمالي متزن. يجمع السكون والحركة . كما ينفرد الاستبصار على الاستدلال المرئي والهندسي. ليتفاعل مع الحواس والادراك.

لغة فنية فكرية تتكون ضمن منحوتات بصرية تلعب دورا مهما في خلق مصطلحات نحتية. تحتوي على افكار اكثر تعقيدا من نوتات موسيقية في سمفونية قوية نغميا. لأن اللون والاضاءة يلعبان دورا في تبسيط الافكار المعقدة التي تساعد على منح الاشكال قدرة على المحاكاة الرياضية جماليا، فالامتداد المكاني لأعداد النتوءات او المنحوتات الجزئية داخل العمل ككل! يمدنا بإيحاءات وافكار ديناميكية تساعد على ترسيخ المفهوم البنائي التفكيكي المؤثر على الخامات الصلبة، واسلوب صياغتها نحتيا من حيث التضاد والانسجام في اللون، والحركة، والفراغات داخل الفضاءات ذات البعد الرابع المساعدة في دمج المكان والزمان. لتواجد شخصيته الغريبة(odd) ضمن عالمه النحتي التركيبي او التفكيكي المنسجم مع الفكرة المبهمة التي تجسدت بصريا ضمن الكتل والفراغات ذات الشكل الهندسي المدروس نحتيا.

تُحدث الابعاد في منحوتات الفنان «نبيل الحلو» جذبا بصريا، هو محدد بمقاييس لا نهائية تمتد ايحائيا بعوامل حركية ذات نسق تتشابه، وتتناقض تبعا لسيمترية الظل المستساغ ذهنيا، فهو يجعلنا نتتبع اسقاطات الضوء على عامودية الاشكال، لنلمس التشكلات الصلبة، والتي تتمتع بمرونة اللون الاشراقي المضيء الذي يعتمد على الاصفر والأزرق والفسفوريات المركبة ضوئيا. الا انه يحجب الصيغة النهائية للمنحوتة عن التشكل بوضوح. ليتركها مفتوحة على بدايات ابداعية لا نهائية فيه، حيث الشكل اللامتناهي هو من يحرر التعقيدات البصرية من المخيلة، ويبرزها على ارض الواقع. لنتأمل كل تفاصيل الوحدات النحتية البارزة والغائرة ضمن عامودية استطالت رؤوسها. لتتوازى مع بعضها ضمن الرؤية الشمولية المتنظمة رياضيا، حيث تشكل جمالية ذات بعد منطقي فلسفي، وهندسي يعتمد على تفكيكية بصرية جمعتها منحوتات «نبيل الحلو» بديناميه تخيلية تدعو الى التأمل، والبحث عن الجمال داخل تفاصيل المنحوتات ذات النظام البصري المستحدث نحتيا. اذ يكشف عن ايهامية غارقة بدلالات تعكس قيمة جمالية تحتفظ بها منحوتات الفنان «نبيل الحلو» لا تتخذ الاشكال في منحوتات الفنان «نبيل حلو» صفة ذاتية لانها تنبع من موضوعية تتوحد فيها سيمترية الخطوط والاتجاهات، والمفاهيم الازداوجية المتماشية مع البعد الرابع، ومع الفراغ المتشكل في انماط يأسرها الحلو، كمادة فرض سيطرته الفنية عليها، وجعلها مطواعة في التشكيل تبعا، لتصاميمه المسبقة التي يبنى عليها رؤاه الفنية، والمفاهيم الهندسية التي زودها بانعكاسات فكرية تؤدي الى خلق جدليات لا ازمنة ولا امكنة لها ، فهي تكمن في الأفكار الانسيابية لشخصية الغريب او (odd) المتصل بالتكوينات الاخرى الصغيرة والكبيرة، العالية والمنخفضة التي تستفز الحواس. لتكشف عن ماهية كل خط، وعن تراكيب اللون وموجاته الطويله والقصيرة، الغارقة رياضيا بقياسات تتضاد من خلالها الاحجام الواضحة للعقل، والملهمة للعاطفة. اذ تتشكل الرؤى النحتية فيها، كبنائية تفكيكية تتميز بحسابات دقيقة ذات مادة نحتية تحدث تصنيفات في العقل، بحيث نشعر بفيزيائية حركية داخل الشكل المنسوج لونيا باشراقات ضوئية تزيد جماليا من قيمة المنحوتات البصرية.

ان التأثيرات اللونية على الاشكال تحدث انعكاسات بصرية تخلق جدليات ديناميكية ، وتشكلات حركية تتمدد وتنكمش، كما الظل المنعكس من المنحوتات العامودية، والخطوط والطويلة بظلها ايضا، فهو استطاع تشكيل عالمه النحتي وفق تصميماته المتوازنة، ومعادلاته المتأثرة بعنصر المادة المستخدمة في النحت، وتصوراته البنائية التي تنتمي الى الابعاد القوية بصريا وفكريا، والى ديناميكية الحركة المنبعثة من اللون والخط، والقدرة على خلق المفهوم العملي والعقلاني في ابتكارات هندسية ابداعية. تجعلنا نتساءل هل من نسبية في العلاقات الهندسية وتوزيعاتها في المنحوتة ؟أم ان للبعد الرابع جمالية فراغية توازي جمالية الكتلة وتتخطاها نحو حسية الزمان والمكان؟

ضحى عبدالرؤوف الملا